مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لغة الطفل
تحت تأثير الوسائل الإعلامية

The child's language under the influence of the media

د. سليمة برطولي
المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر
salibertouli@gmail.com

تاريخ الإرسال: 02 / 11 / 2021 تاريخ القبول: 03 / 11 / 2021 تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

الملخص:

تسعى كل أمة إلى حفظ لغتها ، وحفظ سلامة استعمالها، ولا تدخر جهدا لأجل ذلك . ومن بين أهم الطرق التي تتبعها لأجل بلوغ هذه الغاية الاهتمام بالتنشئة اللغوية السليمة للطفل، لأن أطفال اليوم هم كفاءات الغد ومستقبل هذه الأمة، ولغة طفل اليوم هو لسان غد أمته ، إذا اعتني بها اليوم وصلت للأجيال القادمة في صورتها المنشودة ، وإذا أهملت اليوم آلت إلى ما آلت إليه لغات لم يعد لها أثر. وعلى عاتق مختلف الوسائل الإعلامية مسؤولية كبيرة للوصول باللغة العربية وبسلامة استعمالها إلى صورة مشرفة، لأن هذه الوسائل لها من التأثير الكبير ما يجعل حسن استغلالها يفي بالغرض، ويحقق المبتغى.

_ فكيف تساهم مختلف الوسائل الإعلامية في التنشئة اللغوية السليمة للطفل ؟

_وما هي أنجح السبل لجعلها تحقق هذه الغاية ؟

الكلمات المفتاحية:

لغة الطفل، السلامة اللغوية، التنشئة اللغوية، الوسائل الإعلامية، الإعلام.

Abstract:

Every nation seeks to preserve its language and its safe use, and spares no effort for that. One of the most important methods that it follows in order to achieve this goal is to pay attention to the proper language education of the child, because today's children are the competencies of tomorrow and the future of this nation, and the language of a child today is the tongue of his nation's future. What has become of languages no longer have a trace. The various media outlets have a great responsibility to reach the Arabic language and safely use it to an honorable image, because these means have a great influence that makes their good use fulfill the purpose and achieve the desired.

_ How can the various media contribute to the proper language formation of the child?

_ What are the most successful ways to make it achieve this goal?

Keywords:

Child language, language integrity, language formation, media, mass media.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

لقد كان الطفل ولايزال موضوع دراسة لعلماء التربية والاجتماع والإعلام وغيرهم، وذلك بغية إيجاد أسلوب علمي موضوعي وصحي للتعامل مع الطفل للوصول إلى جيل مترابط الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية.. ،فتمحورت معظم الدراسات حول الطفل في الجوانب التالية :

1_ التفاعل الاجتماعي للطفل ودوره في تكوين شخصيته .

2– دور الأسرة وموقع الطفل في الخريطة الأسرية، ونوع التفاعل الأسري معه، ودوره في تنمية شخصيته.

3_ البيئة وما تشتمله من جوانب ثقافية ودينية وعلمية وتقنية – بما فيها الإعلام – ودورها الفعال في بلورة شخصية الطفل . (محمد ج.، 2014م، صفحة 16)

ويعتبر مجال الأطفال ووسائل الإعلام من أبرز المجالات التي حظيت باهتمام خاص، والسبب في ذلك راجع إلى وعي وإدراك مدى قوة التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام على الطفل إلى جانب الأسرة والمدرسة .

فالطفل هو الحقل الخصب الذي لا تضيع فيه الجهود سدى، وعليه ترتكز عمليات التنمية المتواصلة بالاهتمام به ليصبح هدفا من الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات كافة (الحلواني، 2001م، صفحة 119)،ومن أهم مجالات الاهتمام بالطفل: الحرص على نموه اللغوي، وعلى إثراء حصيلته اللغوية، وعلى إعداده إعدادا سليما ليكون مستقبل الأمة المشرق .والطفل العربي هو أمل الأمة العربية كلها ، وعلى عاتق الجميع– ومنها وسائل الإعلام المختلفة– مسؤولية حسن إعداده – لغويا بصفة خاصة– لتواصل اللغة العربية الفصحى مسيرتها الحضارية بصورة سليمة في مستوييها المنطوق والمكتوب ،وتُحفظ لها مكانتها المتميزة بين مختلف لغات العلم والحضارة .

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 13 – 28 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

فاللغة العربية لها دورها في التشكيل الثقافي وفي التواصل مع التراث والتاريخ والعقيدة ولها مسؤوليتها في وحدة الأمة وتماسكها واستقرارها وامتدادها وتحقيق التواصل بين الأجيال والاحتفاظ بذاكرة الأمة ومخزونها الثقافي (بليبل، 2001م، صفحة 18) ،وحفظها و حفظ سلامة استعمالها واجب على جميع أبنائها ، لهذا تُعد قضية الاهتمام بالتنشئة اللغوية للطفل من المهام التي تستحق تظافر الجهود لأجلها ،لأن لغة طفل اليوم هي لسان حال أمة الغد.

_فكيف تساهم الوسائل الإعلامية المختلفة – إلى جانب الأسرة والمدرسة – في التنشئة اللغوية للطفل ؟

_وما مدى تأثير هذه الوسائل في لغة الطفل ؟

_ وما نوعية هذا التأثير ؟

_ وكيف يمكن تسخير هذه الوسائل لتكون في خدمة لغة الطفل ؟ ولتكون سبيلا لحفظ الاستعمال اللغوي العربي الفصيح لغد الأمة العربية والإسلامية ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراسة لغة الطفل تحت تأثير الوسائل الإعلامية في جانبين:

1_أن مرحلة الطفولة تعد مرحلة عمرية هامة ترتكز عليها بقية مراحل النمو الأخرى في المستقبل ، حيث إن ما يتعلمه الطفل في الصغر يذهب معه إلى الكبر (ولأن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر)

2_ قلة الأبحاث العلمية التي تتناول مسألة تأثير وسائل الإعلام في لغة الطفل، إذ تتجه معظمها إلى تأثير هذه الوسائل في شخصية الطفل ونفسيته. .إلخ، مع أن لغة الطفل مسألة هامة جدا تستدعي الوقوف عندها وإعطاءها مزيد عناية ودراسة، كيف لا وناقوس الخطر لا يزال يدق دوما منذرا بما آل إليه الاستعمال اللغوي العربي من انحدار، ونحن إذ نتأسف لذلك، يستدعي الأمر منا أن نعالج المشكلة من الأساس، والأساس هو لغة الطفل الذي نراه مستقبل الأمة ، ولسانه لسان حالها يومها .

أهداف الدراسة: نهدف من وراء دراستنا هذه تسليط الضوء على أهمية الاعتناء بلغة الطفل، وكشف مدى تأثير الوسائل الإعلامية في لغة هذا الأخير، ونوعية هذا التأثير، بغية معالجة النقائص، وتفادي الأضرار ،وتشجيع الجوانب الإيجابية ودعمها ،وتوضيح الصورة

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة: 2023 | صفحات المقال: 13 – 28 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المثلى التي تسمح بجعل الوسيلة الإعلامية في خدمة التنشئة اللغوية السليمة للطفل، وقد اتبعنا في ذلك الخطوات التالية :

1_مقدمة : حول أهمية اللغة وأهمية حفظها ، وأهمية مرحلة الطفولة وأهمية الاعتناء بها ، وقوة تأثير الوسائل الإعلامية وضرورة تسخيرها لخدمة اللغة عموما ولغة الطفل على الأخص .

2_ **تحديد المفاهيم:**

2-1-اللغة : لغة واصطلاحا .

2-2-الطفولة : لغة واصطلاحا .

2-3-الوسيلة: لغة واصطلاحا .

2-4-الإعلام : لغة واصطلاحا .

3_الطفل والبيئة الإعلامية والمعلوماتية

4_ التأثير السلبي للوسيلة الإعلامية في لغة الطفل .

4_1_ مشاهدة التلفزيون وتأثيرها السلبي في اكتساب الطفل المهارات اللغوية والتعليمية .

5_ التأثير الإيجابي للوسيلة الإعلامية في لغة الطفل .

6_ أهمية تسخير مختلف الوسائل الإعلامية لأداء مهمة التنشئة اللغوية السليمة للطفل .

6-1-دور المادة الإعلامية في إشباع حاجة الطفل إلى تنمية المهارات اللغوية .

7_ خاتمة : تضمنت مجموعة توصيات .

2. تحديد المفاهيم:

1.2. اللغة : يذكر اللغويون ومنهم ابن جني وأرباب المعاجم أنها مشتقة من الفعل لغا يلغو إذا تكلم ، أو لغي يلغي إذا لهج ، يقول ابن جني : أما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لا ماتها واوات، لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، وقالوا فيها لغا ت ولغون ككرات وكرون، وقيل منها لغي يلغى إذا هذ ى ومصدره اللغا، قال: ورب أسراب حجيج كُظم عن اللغا ورفث التكلم. وكذلك اللغو، قال الله سبحانه وتعالى:" وإذا مروا باللغو مروا كراما "

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

(سورة الفرقان :72) ، أي بالباطل ، وفي الحديث: " من قال في الجمعة صه فقد لغا ، أي: تكلم " (جني، صفحة 33)

ومن نص ابن جني السابق يفهم أنه يرى ا شتقاق لغة من لغا يلغو بمعنى تكلم،أو من (لغي يلغى) بمعنى هذا ، وبالاشتقاق الأول قال صاحب القاموس و بالثاني قال صاحب المفردات ، ففي القاموس لغا لغوا تكلم ج لغات ولغون . (الفيروزابادي، صفحة 386) ،وفي المفردات لغى بكذا أي لهج به لهج العصفور بلغاه أي بصوته ، ومنه قيل للكلام الذي يلهج به الناس فرقة فرقة لغة. (الأصفهاني، 1412ه، صفحة 452)

ومن المعاني المركزية التي يدل عليها الجذر (ل غ و) ، ما يفيد التلفظ أو التكلم عامة من غير عقد . (منظور، لسان العرب، ج15، صفحة 289) أو قصد ، إلا أن اللغة تعني في دلالتها العامة الكلام الناتج عن عقد ، وبذلك فإنها وإن تشاركت مع " اللغو " في معنى التلفظ وإصدار الأصوات فإنها اختلفت عنه في اعتبار التلفظ عملية مبنية على التعاقد بين المتكلم و المخاطب حول العناصر التي تجعل الكلام الدائر بينهما مفهوما والتواصل تاما ، ولقد اهتم بعض علماء العرب بتعريف اللغة وتوضيح ماهيتها ، فقاموا بوضع تعريفات، و الحق أن نظرة متفحصة في هذه التعريفات تؤكد لنا باليقين العلمي أن هذه التعريفات – على قدمها – تقف على قدم المساواة – وإن لم تسبق في بعض النقاط – مع أحدث التعريفات اللغوية لمفهوم اللغة (البهنساوي، 1994م، صفحة 7)،فقد حدها ابن جني بأنها : أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (جني، صفحة 33)، ووافقه في ذلك سائر القدماء من علماء اللغة العرب . (الفيروزابادي، صفحة 386)

2.2. الطفولة: لغة واصطلاحا: جاء في منجد (الإعلام واللغة): " طفل ، طفولة وطفالة: رخص ونعم ، طفل : رفق به ، وهو الصغير من كل شيء ، يقال: جارية طفل وطفلة، وقد يكون الطفل واحدا وجمعا لأنه اسم جنس" (مؤلفين، 2002م، صفحة 467)والصغير من كل شيء ، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم (منظور، لسان العرب ، ج11، الصفحات 401–402).

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

واصطلاحا : الطفولة مرحلة عمرية في حياة الإنسان ، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة ، أين يتحول الفرد إلى كائن اجتماعي وينتقل من حالة العجز شبه التام ، والاعتماد على الآخرين ، إلى حالة الاعتماد على النفس والاطلاع بنشاط ابتكاري خلاق وفعال بما يتلاءم مع استعداداته وقدرته الشخصية ، وبما يتوفر في مجتمعه من متطلبات التطبيع الاجتماعي والتربية... (سوسن، 2008م، صفحة 14)

ومنه تتجلى أهمية هذه المرحلة العمرية في قابلية الطفل للتكوين والتوجيه بسبب عجزه واعتماده على المحيطين به مما يستدعي العناية به وحسن تكوينه وبناء شخصيته وحسن إعداده والمداومة على رعايته والحرص على تنشئته تنشئة لغوية...سليمة، لأن مستقبل الإنسان مرتكز على هذه المرحلة العمرية ، ومستقبل الأمة مرتبط بمستوى التكوين وطبيعة العناية التي تلقاها الفرد في فترة طفولته .

3.2. الوسيلة : لغة واصطلاحا : الوسيلة لغة التوصل إلى الشيء برغبة ، وهي أخص من الوصلة لتضمنها معنى الرغبة ، قال تعالى : " وابتغوا إليه الوسيلة " (المائدة : 35) ، والواسل الراغب إلى الله تعالى (الأصفهاني، 1412ه، صفحة 821)

وجاء في لسان العرب في مادة (و.س.ل) :"ومثل :الوسيلة المنزلة عند الملك ، وسل فلان إلى الله وسيلة ، إذا عمل عملا تقرب به إليه ، والواسل : الراغب في الله ، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل. والوسيلة ما يتقرب إلى الغير ، والجمع الوسل و الوسائل ."

واصطلاحا : وسائل الإعلام الحديثة هي أدوات لنشر كافة أنواع المعلومات عن طريق الوسائل الإلكترونية (ساداتي، صفحة 1)

وهي تمثل جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير وتعنى بالنواحي التربوية كهدف لتكييف الفرد مع الجماعة ومن هذه المؤسسات: الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، ودور السينما. .. (الرحمان، 2005م، صفحة 62)

4.2. الإعلام: لغة واصطلاحا :الإعلام لغة : من مادة علم يعلم علما، ويدل على أثر بالشيء يتميز به (فارس، صفحة 109) ، فنقول : أعلمته بكذا أي أشعرته ، وعلّمته تعليما ، والعلم من صفات الله عز وجل فالله العالم العليم العلام (الفراهيدي، صفحة 152) ، والعلم نقيض الجهل . ويقال : استعلم لي الخبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فأعلمته إياه (منظور، لسان العرب ج12، الصفحات 484-486)وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته (الجوهري، صفحة 1990)

واصطلاحا : الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات بطريقة موضوعية وبدون تحريف ، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا والمعلومات ، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة (الإبياري، 1988م، صفحة 16)

3_ الطفل والبيئة الإعلامية والمعلوماتية : تشير الدراسات العلمية إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجابا وسلبا ، حتى إنه يصعب عليه أن يفلت من تأثيرها ، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم ، وتحاصره من مختلف الجهات ، وبمختلف اللغات ليلا ونهارا (محمد ج.، 2014م، صفحة 372)، ويعيش الطفل السنوات الست الأولى من عمره في المنزل قبل التحاقه بالمدرسة ، وعادة ما يكون اتصاله في هذه الفترة منحصرا في والديه وأقرانه والبيئة المحيطة (بما فيها من وسائل إعلامية)، فيكون كل ما يتلقاه من أفكار وعادات وسلوك. ...يصله بشكل عشوائي غير منظم أو مراقب ، وهذا الذي يكتسبه في صغره يصعب تعديله أو تغييره في المستقبل .

فالإعلام الحالي جزء لا يتجزأ من تربية الطفل وتكوين قيمه ، وتشكيل اتجاهاته وأفكاره وآرائه ولغته ، وهو المدخل إلى تعليم الطفل وتربيته ، ووسيلة إلى تثقيفه ..وقد غفلت – إلى حد ما – أجهزة الإعلام ، وبعدت بنفسها عن مهمتها الأولى (مختار، 2010م، صفحة 309). لهذا فليس أقل من أن نعد الطفل للتعامل مع ما يعرض عليه من خلال وسائط الإعلام والمعلومات المختلفة من منطلق قاعدة راسخة من القيم والمبادئ يرسيها كل من يتعامل مع الطفل في بيئته المباشرة . كما ينبغي أن تتعاون الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام والثقافة من أجل تقديم مواد ممتعة ومعلّمة في الوقت نفسه ، يقبل عليها الأطفال

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وتستطيع أن تنافس المعروض الأجنبي (الناشف، 2011م، صفحة 235) بكل ما يحمله من قيم وأفكار وتأثير في اللغة وفي الميول...

4. التأثير السلبي للوسيلة الإعلامية في لغة الطفل : لا شك من أن أهم القضايا المرتبطة بتأثيرات وسائل الإعلام هي قضية تأثير التلفزيون في الأطفال في حياتنا المعاصرة، فالتلفزيون يمتلك من الخصائص ما يجعله منفردا عن الوسائل الإعلامية الأخرى، وقد لقي من الباحثين عناية خاصة لأنه أصبح أحد الأدوات المعاونة في التنشئة الاجتماعية، بل أصبح يزاحم دور الأسرة والمدرسة فيها (إصبع، 2006م، صفحة 266)، ويرجع الاهتمام بتأثير التلفزيون في الطفل إلى المكانة الكبيرة التي يعطيها هذا الأخير للبرامج التلفزيونية ،وإلى الوقت الكبير الذي يقضيه في مشاهدتها .

لهذا يعد التلفزيون – أو الإذاعة المرئية_ أهم وسائل الإعلام في الوقت الحاضر ، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل أخرى ، لأن :

–الجهاز المرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره .

–والجهاز المرئي يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة صغار السن ، وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية ، إضافة إلى الدور التربوي الذي يقوم به .

–كما أنه يتعامل مع المشاهد مباشرة ، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجها لوجه . (علي، 1993م، صفحة 212)

وتكمن خطورة التلفزيون –ومن خلفه مختلف الوسائل الإعلامية – في السلبيات العديدة ، والأضرار الكبيرة التي تلحقها بالمتلقين لبرامجها ،وبالخصوص جمهور الأطفال :

–إذ إن مشاهدة التلفزيون تستهلك وقت الأطفال مما يؤثر على نشاطات أخرى أكثر أهمية مثل القراءة واللعب والمناقشة..

–ونوعية استخدام اللغة (شيوع اللهجات) ، وسوء استخدامها في وسائل الإعلام _على حساب الاستعمال الفصيح – يسهم في تسرب بعض التعابير لتصبح جزءا من حصيلة الأطفال اللغوية .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

-كما يقود التلفزيون إلى انحدار في مستوى التذكر ، والحد من الخيال والمقدرة على التعلم عند الأطفال . (محمد ج.، 2014م، الصفحات 84-85)

-والابتذال واستخدام بعض الألفاظ والكلمات الهابطة التي تتردد على ألسنة الممثلين والضيوف ومقدمي البرامج في وسائل الإعلام وعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الأصول والقواعد اللغوية أدى إلى الاستخفاف بقواعد اللغة العربية ، كما أدى إلى الترويج إلى السوقية بين الأطفال وشيوع الكلمات والمصطلحات غير اللائقة (محمد ج.، 2014م، الصفحات 279-280)

-لأن كل سقطة لغوية ينطق بها مذيع أو مقدم برامج أو صحفي أو محاضر أو خطيب أو ممثل تترك آثارها الضارة في حياة الجماهير – والأطفال بالأخص- فتشكل ألسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرضوا له (الحليم، 2002م، صفحة 30)

-فمشكلة الأخطاء اللغوية عند الإعلاميين أنها ملحوظة ، وبتجاهلها تصبح هذه الأخطاء هي القاعدة وتصل إلى شريحة عريضة من الجمهور- وعلى رأسهم الأطفال-فترسخ في أدائهم اللغوي (منصور ا.، 2004م، صفحة 161)وبمرور الوقت يصعب جدا محوها من أذهانهم .

1.4. مشاهدة التلفزيون وتأثيرها السلبي في اكتساب الطفل المهارات اللغوية والتعليمية :

تشير الدراسات الحديثة إلى أَنّ الأطفال يمضون أمامَ التلفزيون وَقْتًا في المتوسط أكثر ممّا يمضون في المدرسة، وفي نهاية المرحلةِ الابتدائيّةِ يكون التلميذُ قد أَمضى أمامَ الشّاشةِ الصّغيرةِ حوالي (5000) ساعةٍ، وفي نهاية المرحلة الثانوية حوالي (19000) ساعة (فلحي، 2000م، صفحة 39). ولاحظتْ دراساتٌ ميدانيّةٌ أُخرى أَنَّ مجموعَ السّاعاتِ التي يتعرّضُ فيها التّلميذُ على مَدَى عامٍ كاملٍ للمؤثّراتِ الإعلاميّةِ تُساوي ضِعْفَ ساعات التّعليم النّظامي (محمد ا.، صفحة 264)، وهذا – بالتأكيد- ينعكس سلبا على اكتساب الطفل المهارات اللغوية والتعليمية .

1.1.4. اكتساب مهارة اللغة : إن المشاهدة الزائدة للبرامج التلفزيونية لها تأثيراتها على طريقة نمو عقول الأطفال ، ومن بين هذه التأثيرات ما يرتبط بجانب اكتساب الطفل للغة ، ففي السنوات الأولى المبكرة حين يكون الدماغ مطواعا ،تساهم مشاهدة التلفزيون في إطالة الوظائف المهيمنة للجانب الأيسر للدماغ مما يسبب بحالة ما يشبه النشوة ، وحين يشاهد

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الطفل أكثر من 20 ساعة أسبوعيا فإن التلفزيون سيثبط جديا نمو الوظائف اللفظية والنطقية للجانب الأيسر للدماغ ، ويتم إعاقة النمط الذي يحتاجه الدماغ لنمو اللغة ، وقد يكون أكثر صعوبة اكتساب اللغة فيما بعد .كما يلاحظ أن طلاقة الإبداع اللفظي أقل لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر ، ، وذلك لأن كثرة المشاهدة لا تترك المجال لهم للتفاعل في اللعب والمحادثات (محمد ج.، 2014م، الصفحات 67-68)، وما أحوج الطفل في هذه المرحلة إلى التفاعل اللفظي مع من حوله حتى يتدرج في اكتساب اللغة وفي حسن توظيفها بسلامة .

2.1.4. **اكتساب مهارة القراءة :** وتختلف مشاهدة التلفزيون جذريا عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية فيها نوع من المشاركة والرجع ..والقراءة بفاعلية تخلق المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي ، أما صور التلفزيون فإنها تنفذ وتسجل في الذاكرة سواء فكرنا بها أم لا ، فهي تنسكب داخلنا كسائل في إناء .

كما أن مشاهدة التلفزيون يعتبر نشاطا أسهل ومفضلا بالمقارنة مع تحدي القراءة خاصة عند الأطفال الذين لم تتم مهارات القراءة لديهم بطلاقة . وقد أثبتت الدراسات بأن الذين لا يشاهدون التلفزيون بكثرة يتعلمون القراءة بشكل أسهل من الذين يكثرون المشاهدة (محمد ج.، 2014م، صفحة 68) فهم يستغلون أوقاتهم في التدرب على القراءة ، وهذا التدريب المستمر ييسر لديهم اكتساب هذه المهارة اللغوية .

5. **التأثير الإيجابي للوسيلة الإعلامية في لغة الطفل :** أصبح من الضروري دراسة إمكانيات التلفزيون للتوصل إلى أفضل الأساليب للاستفادة منه في تحقيق أهداف المدرسة عملا بضرورة التعاون بين المدرسة والوسائل الإعلامية باعتبار هذه الأخيرة مدرسة كبرى لها تأثيراتها اللامحدودة في الجماهير وفي جمهور الأطفال بصورة أكثر .

فالطفل منذ سنواته الأولى ينشأ وقد أحاطته وسائل الإعلام من كل ناحية ، وهو يستمع إلى الكلمة المكتوبة أو يقرأها في القصص والجرائد والمجلات، ويستمع إلى الإذاعة والتسجيلات الصوتية ...وترتب على ذلك أن يأتي الطفل إلى المدرسة ولديه حصيلة لغوية من الألفاظ والمعلومات والمفاهيم تفوق كثيرا ما كان عند مثيله منذ سنوات مضت ، وبذلك خلقت وسائل الإعلام للمدرسة وللفكر التربوي تحديات كبيرة ينبغي مواجهتها على النحو التالي : (حمدي، 1987م، الصفحات 50-51)

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أولا: لا يمكن أن تظل المدرسة بمنأى عن وسائل الإعلام ، بل يجب أن تستفيد المدرسة من هذه الوسائل في التدريس: كاستخدام الأفلام التعليمية والتلفزيون التعليمي والتسجيلات الصوتية ...

ثانيا: أن تخلق المدرسة مجالات للتعاون بينها وبين ما تقدمه هذه الوسائل الإعلامية في إطار يسمح لها أن تساهم في تحقيق بعض أهداف التعليم التي تتفق وإمكانياتها ، مثل : تقديم الصور العلمية التطبيقية لما تقدمه المدرسة من معلومات نظرية أحيانا ..

ثالثا: أن تساهم المعاهد التربوية في إجراء البحوث العلمية حول هذه الوسائل ، ودراسة آثارها التعليمية بغرض تحسين وتطوير طرق الاستفادة منها .

رابعا: تهيئة التلاميذ بالخبرات التي تؤهلهم للتمييز بين ما تقدمه هذه الوسائل ،واختيار أفضلها حتى تخلق الفرد الواعي ذا القوة الإيجابية في إحداث التغيير المنشود في البرامج التي تقدمها هذه الأخيرة .

وقد بينت نتائج الدراسات والبحوث الميدانية أن وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئية) قدمت دعما واضحا للعملية التربوية بشكل عام وللمناهج المدرسية بشكل خاص ، حيث تم : (الدبس، 1999م، صفحة 178)

-تحسين العملية التربوية ونتائجها .

-رفع مستوى التحصيل لدى المتلقين .

-زيادة حصيلة المتعلمين من الألفاظ والمصطلحات .

-كما استطاعت توصيل التعليم إلى الملايين .

ولا يخفى على أحد أن وسائل الإعلام المختلفة تؤدي دورا هاما في تطوير لغة الأطفال، وفي إكسابهم المفردات والتعابير اللغوية ،وأنها تعتبر عاملا من عوامل النمو اللغوي عند الأطفال " فالإعلام إذا كان بالمستوى المطلوب – لغة وأداء – يصبح مدرسة لتعليم اللغة ..ذلك أنه مع استمرار السماع ينضج الأسلوب والطريقة في الذهن ، فتتولد القدرة على المحاكاة " (بليبل، 2001م، صفحة 38) ، فيبدأ الطفل في استخدام اللغة السليمة وتوظيفها عند التعبير عن أفكاره واحتياجاته...

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وتشير الدراسات اللغوية العديدة إلى أن لغة تلاميذ المراحل الأولى من التعليم هي مزيج مما يسمعونه في الإذاعة والتلفزيون وفي الحديث اليومي ، وفي المؤسسة التعليمية ، وبذلك لم تعد المدرسة تحتكر عملية إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ (بليبل، 2001م، صفحة 78) مما يفرض على القائمين على مختلف الوسائل الإعلامية زيادة الحرص والعناية أكثر باللغة في جميع برامجها حتى تكون المدرسة المنشودة لتقديم الاستعمال اللغوي العربي المنشود .

"فما ازدهرت لغة من اللغات إلا كان من أقوى وسائل ازدهارها (الإعلام) بمختلف فنونه ومساربه ووسائطه ، وما ضعفت لغة ما وتراجع دورها وانكمش وجودها، إلا كان من أهم أسباب تلك الحالة المرضية: قصور وسائل الإعلام عن القيام بواجبها اتجاه اللغة التي تستخدمها والتي تنتسب إليها ". (منصور م.، 2012م، صفحة 449) وهذا ما يعكس حجم المسؤولية الملقاة على عاتق القائمين على هذه الوسائل .

6. أهمية تسخير الوسائل الإعلامية لخدمة لغة الطفل ولتنمية مهاراته اللغوية والتعليمية :

إننا نجزم بأن كل الوسائل الإعلامية مؤثرة –مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة– وأنه من الضروري أن تعتني هذه الوسائل بالطفل ، وتتفق مع الوسائل التربوية الأخرى من أسرة ومدرسة بغية إعداد الطفل إعدادا سليما.

فوسائل الإعلام تتحمل مسؤولية محورية في الحفاظ على اللغة العربية، وفي تقويم لسان الطفل العربي والمسلم، وحمايته من الانحراف بها، وتطلعا لتحقيق الأمل، والارتقاء بالمستوى اللغوي لأبناء العربية، فإن برامج الأطفال في وسائل الإعلام يجب أن تأخذ على عاتقها : (محمد ج.، 2014م، الصفحات 281–282)

1_ حسن اختيار اللفظ والعبارة ومراعاة الكلمات الصحيحة التي يستطيع الأطفال استيعابها وفهم مقاصدها ، والابتعاد عن الألفاظ المبتذلة والغريبة ، وعن الإسفاف في اختيار الكلمات الهابطة لعرض المعاني ، وعدم التكلف في صياغة النصوص الإعلامية ، ومراعاة مستوى أفهام الأطفال حتى يقبلوا على العربية الصحيحة ولا ينفروا منها .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2_ الالتزام بقواعد وحدود اللغة حتى تأتي النصوص الإعلامية الموجهة للأطفال معدة على وجه معقول، خالية من التنافر أو الشذوذ، وهذا يفرض على الإعلاميين الذين يخاطبون هذه الشريحة العمرية التمكن من قواعد اللغة، والقدرة على نظم الكلام ومطابقته لمقتضى الحال.

3_ الالتزام بالنطق السليم للغة العربية والتعامل الصحيح مع ألفاظها بطريقة سليمة بهدف ترسيخ هذه العادة لدى الأطفال الذين هم في بداية اكتساب عادات النطق .

4_ التزام الوضوح والبساطة من خلال تناول مختلف القضايا بأسلوب عربي مبين يمكن الأطفال على اختلاف مستوياتهم من الفهم والاستيعاب والمتابعة دون صعوبة .

5_ تضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتاب ، وإتاحة مختلف السبل أمام الفصحى ليكون لها السلطان في التعبير الإعلامي .

1.6. دور المادة الإعلامية في إشباع حاجة الطفل إلى تنمية المهارات اللغوية : وتعتبر حاجة الطفل إلى اكتساب المهارات اللغوية من الحاجات الرئيسة في مرحلة الطفولة ، فقد أثبتت البحوث السيكولوجية الخاصة بالنمو العقلي ، أن التفكير السليم يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو اللغوي ، وبحسن استخدام الطفل اللغة في التعبير (قناوي، 1991م، صفحة 163)، لهذا يتوجب عل وسائل الإعلام أن توجه عناية خاصة لأدب الطفل ، وأن تحسن انتقاء مادته حتى تسهم في تنمية ثقافة الطفل وإثراء نموه اللغوي ، لأن أدب الطفل : (قناوي، 1991م، الصفحات 167-168)

-يشتمل على معلومات وحقائق تنمي إدراك الطفل: فالمطلع على أية قصة أو مسرحية أو مقطوعة من الشعر أو الأناشيد الخاصة بالأطفال، يجد فيها كثيرا من حقائق الحياة، ويجد كثيرا من الشخصيات التي تعبر عن عادات الناس وأعمالهم، وبذلك يدرك الطفل بعضا من المعارف والحقائق.

-ومن خلال أدب الطفل يستطيع الطفل أن ينمي لغته ، فيتزود بكثير من ألفاظ لغته ، ويدرك استخدام التعبيرات فيتسع قاموسه اللغوي ليمكنه من التعبير عن حاجاته وعن عواطفه للآخرين .

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

–وفي أدب الطفل – شعره ونثره – يتدرب الطفل على الإلقاء الجيد، وهو من الأمور التي لا يستغني عنها الطفل في حياته المقبلة، فيتدرب على طلاقة اللسان، وعلى التعود على الإفصاح عما يجول في خاطره، وعلى مواجهة الآخرين في أثناء إلقائه دون خجل أو خوف. وبهذا سيقبل الطفل على القراءة (في القصص أو المجلات ..)،و الاستماع أو المشاهدة لكل ما له علاقة به لإشباع ميوله وفضوله، وسيكتب ليعبر عن انعكاس هذا الأدب على فكره ووجدانه ،فتكون الوسائل الإعلامية بحق قد أسهمت في الإعداد السليم لطفل اليوم ليكون المعول عليه غدا في بناء المجتمع وازدهاره، وتكون أيضا قد أسهمت في خدمة لغة هذا الطفل من خلال إثراء حصيلته اللغوية، وتزويده بالنموذج الصحيح للاستعمال اللغوي السليم الذي ينشد الجميع اكتساحه ساحة الاستعمال اللغوي العربي في الغد القريب .

7. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة ارتأينا أن نلخص النتائج المتوصل إليها لنقدمها في شكل توصيات تسهم في تحقيق الرسالة التي ننتظرها من الوسائل الإعلامية اتجاه لغة أطفالنا التي هي لغة غد أمتنا:

_ ضرورة اهتمام الأسرة بضبط وقت مشاهدة الطفل للتلفزيون، حتى لا يطغى إدمان المشاهدة على اكتساب الطفل المهارات اللغوية والتعليمية، ويبتعد عن أداء نشاطات حيوية أخرى يحتاجها كالتفاعل مع المحيطين به ، والمناقشة..

_ اختيار نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل أو يستمع إليها ، بحيث تكون مضامينها ذات فائدة معرفية ولغوية وتربوية وترفيهية. .بدلا من تركه يتأثر دون أن ندرك نوعية التأثير الذي يتعرض له .

_ الاهتمام أكثر بلغة برامج الأطفال ، بحيث تسهم في رفع المستوى اللغوي للطفل ، وتثري حصيلته اللغوية .

_ زيادة الحجم الساعي للبرامج التعليمية الموجهة للطفل – اللغوية منها خاصة – واختيار الأوقات المناسبة لعرضها حتى يستفيد منها أكبر عدد من الأطفال .

_ تعميم استعمال اللغة العربية الفصحى البسيطة في الرسومات المتحركة لارتباط الطفل– بصورة كبيرة– بها ، وحبه مشاهدتها ، وحسن توظيفها كوسيلة للتأثير إيجابا في لغة الطفل

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وفكره. .فهذا سيهيئه لجو المدرسة ولا يشعره بالفارق المفاجئ بين ما عهده من استعمال لغوي ، وما استجد في حياته المدرسية .

_ الحرص على جعل الهدف الرئيسي للوسيلة الإعلامية : "خدمة العملية التعليمية "،بالدرجة الأولى ، لتكون بذلك مدرسة الإعلام التي تكمل وظيفة مدرسة التعليم وتساندها.

8. قائمة المصادر والمراجع:

_ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب ، ج11. بيروت: دار صادر.

_ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب ج12.

_ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب، ج15. بيروت: دار صادر.

_أبو الفتح عثمان ،ابن جني. (بلا تاريخ). الخصائص. تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية.

_أحمد بن فارس. (بلا تاريخ). مقاييس اللغة ج4. بيروت: دار الجيل.

_الأصفر محمد علي. (1993م). أطفالنا والخيالة المرئية. مجلة البحوث الإعلامية ع7.

_الجوهري. (بلا تاريخ). تاج اللغة وصحاح العربية ج5. دار العلم للملايين.

_الحسناوي مصطفى محمد. (بلا تاريخ). واقع لغة الإعلام المعاصر. عمان: دار أسامة.

_الخليل بن أحمد الفراهيدي. (بلا تاريخ). معجم العين ج2. مؤسسة الأعلى.

_الراغب الأصفهاني. (1412ه). المفردات في غريب القرآن (المجلد ط1). بيروت: دار القلم.

_الشريف سامي وندا أيمن منصور. (2004م). اللغة الإعلامية– المفاهيم – الأسس – التطبيقات.

_الطوبجي حسين حمدي. (1987م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم (المجلد ط8). دار القلم.

_جميل خليل محمد. (2014م). الإعلام والطفل (المجلد ط1). عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

_حسام البهنساوي. (1994م). أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث. القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.

_ربحي مصطفى غليان ومحمد عيد الدبس. (1999م). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (المجلد ط1). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

_سيد محمد ساداتي. (بلا تاريخ). الدعوة ووسائل الاتصال مذكرة.

_شاكر مجيد سوسن. (2008م). العنف والطفولة (المجلد ط1). عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

_صالح خليل أبو إصبع. (2006م). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة (المجلد ط5). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة: 2023	صفحات المقال: 13 – 28	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

_عبد الله محمود عبد الرحمان. (2005م). سوسيولوجيا الاتصال و الإعلام :النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية. دار المعرفة الجامعية.

_فتحي الإبياري. (1988م). نحوإعلام دولي جديد (دراسات إعلامية معاصرة). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

_الفيروزابادي. (بلا تاريخ). القاموس المحيط ،ج4. دار الكتاب العربي.

_مجموعة مؤلفين. (2002م). المنجد في اللغة والإعلام. بيروت: دار المشرق.

_محمد علي فلحي. (2000م). صناعة العقل في عر الشاشة. عمان: الدار العلمية للنشر.

_محمد متولي منصور. (2012م). مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر. المؤتمر الدولي الأول"العربية ومواكبة العصر". كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

_محي الدين عبد وحسن محمد أبو العينين الفقي الحليم. (2002م). العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

_مهران حسين الحلواني. (2001م). المهارات التي تعكسها برامج الأطفال في التلفزيون المصري ما قبل المدرسة. مجلة الطفولة والتنمية ، ع 2.

_نور الدين بليبل. (2001م). الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام. الدوحة : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

_هدى محمد قناوي. (1991م). الطفل تنشئته وحاجاته (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

_هدى محمود الناشف. (2011م). الأسرة وتربية الطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

_وفيق صفوت مختار. (2010م). وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.